عمّان/القاهرة | 15 حزيران/يونيو 2022 | يَعقد اليوم المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، والمكتب الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة للشرق الأدنى وشمال أفريقيا، والمكتب الإقليمي لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمكتب الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اجتماعاً رفيع المستوى لتسريع وتيرة العمل بشأن نقص التغذية لدى الأمهات والأطفال. ويضُم هذا الاجتماع ممثلين رفيعي المستوى من وزارات الصحة، والزراعة، والتخطيط، والضمان الاجتماعي (الرعاية الاجتماعية)، والتعليم، وطائفة واسعة من الأطراف المعنية التي تشمل الأوساط الأكاديمية، والمؤسسات البحثية، والمجتمع المدني، وممثلي المكاتب الإقليمية والقُطرية من وكالات الأمم المتحدة الأربع.

ولهذا الاجتماع غرضٌ من شقّين: أولهما دعم البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل التي تواجه مستويات عالية من نقص التغذية وانعدام الأمن الغذائي - لا سيّما أفغانستان، وجيبوتي، ولبنان، وباكستان، والصومال، والسودان، والجمهورية العربية السورية، واليمن- أما الشق الثاني فهو توجيه دعوة إلى العمل من أجل التصدّي لنقص التغذية لدى الأمهات والرضع والأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وشرق المتوسط، والمنطقة العربية، استناداً إلى نهج نظامي يشمل جميع مراحل الحياة.

ويؤثر وضع الأمن الغذائي والأزمات الإنسانية والاقتصادية في هذه البلدان تأثيراً ضاراً على إتاحة الأغذية الصحية، والقوة الشرائية، والأنماط الغذائية، ويؤثر سلباً أيضاً على الوضع التغذوي للفئات الأكثر ضَعفاً، لا سيّما الأطفال والمراهقون والفتيات والنساء. وقد تفاقم وضع الأمن الغذائي والتغذية بسبب الأزمة الصحية والإنسانية الناجمة عن جائحة كوفيد-19. وعلاوة على ذلك، بلغت أسعار الأغذية العالمية أعلى مستوى لها في عام 2022، ويُهدّد الصراع في أوكرانيا بتعطيل الإمدادات العالمية من القمح والذرة والمحاصيل الأخرى، فضلاً عن الأسمدة، وهو ما يؤدي إلى مزيد مَن الضغط على الأسعار وإلى تحديات إضافية لضمان الأمن الغذائي في العديد من البلدان.

وفي أفغانستان، يعاني فرد واحد من كل 3 أفراد من الجوع، ويعاني مليونا طفل من سوء التغذية. وفي الصومال، لا يستطيع 2.7 مليون شخص تلبية احتياجاتهم الغذائية اليومية حالياً ويحتاجون إلى مساعدة إنسانية عاجلة، وثمّة أكثر من نصف مليون شخص على حافة المجاعة. وعلاوة على ذلك، حتى كانون الثاني/يناير 2022، يعاني ما يقدر بنحو 1.4 مليون طفل من سوء التغذية الحاد، ومن المحتمل أن يصاب 329500 منهم بسوء التغذية الوخيم. ومن المرجّح أن ترتفع هذه الأرقام بتفاقم الوضع الغذائي المتدهور في المناطق المتضررة من الجفاف. وفي السودان، احتاج 13.4 مليون شخص إلى الدعم الإنساني في عام 2021، عانى منهم 9.8 ملايين شخص من انعدام الأمن الغذائي. وعلاوة على ذلك، يعاني حوالي 3 ملايين طفل من الهزال سنوياً، ويعاني ما يقرب من 2.4 مليون طفل من سوء التغذية الحاد المعتدل و600000 طفل من سوء التغذية الحاد الوخيم.

وفي باكستان، يُقدّر العبء السنوي للهزال (سوء التغذية الحاد) لدى الأطفال دون سن الخامسة بنحو 5 ملايين طفل، وهو ما يتجاوز العتبة المتفق عليها دولياً لحالات الطوارئ. ويكافح المزيد من السوريين لتوفير الغذاء الآن أكثر من أي وقت مضى. وتشير التقديرات إلى أن 12.4 مليون سوري يعانون الآن من انعدام الأمن الغذائي. وفي اليمن، يعاني 17.4 مليون يمني من انعدام الأمن الغذائي، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى 19 مليون بحلول كانون الأول/ديسمبر 2022. ولما تزال معدلات سوء التغذية بين النساء والأطفال في اليمن من بين أعلى المعدلات في العالم، حيث تحتاج 1.3 مليون امرأة حامل/مرضعة و2.2 مليون طفل دون 5 سنوات إلى علاج سوء التغذية الحاد. ومن بين هؤلاء الأطفال، ثمة 538483 طفلاً معرضاً لخطر الموت دون علاج.

ويقول الدكتور أحمد المنظري، مدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط: "هنالك حاجة ماسّة إلى تسريع وتيرة العمل لحماية السكان، خاصةً في البلدان التي يتفاقم بها انعدام الأمن الغذائي. وما فتئتُ أعمل عن كثب مع زملائي المديرين الإقليميين والممثلين من خلال تحالفنا الإقليمي الجديد للصحة من أجل التصدّي للعبء المزدوج لسوء التغذية، ولتسريع وتيرة التقدُّم المحرَز صَوب بلوغ أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالصحة في هذه المناطق والأقاليم. إذ نستطيع، بتنسيق عمل وكالاتنا، أن نعظِّم الأثر في الأماكن التي يُحدِث فيها هذا الأثر فرقاً - على الصعيد القُطري - وأن نحقق رؤيتنا الإقليمية الصحة للجميع وبالجميع".

ويقول السيد عبد الحكيم الواعر، مساعد المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) والممثل الإقليمي للمنظمة في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، "يدعو الإطار الاستراتيجي لمنظمة الأغذية والزراعة إلى تحويل نظم الأغذية الزراعية لتحقيق إنتاج أفضل وتغذية أفضل وبيئة أفضل وحياة أفضل للجميع دون إغفال أحد. وهذا من شأنه تعزيز بيئات الأغذية الصحية وجعل الأطعمة المغذية والآمنة ميسورة التكلفة، وبالتالي تسريع مكافحة نقص التغذية". وأضاف الواعر: "نتطلع خلال هذا الاجتماع الرفيع المستوى إلى الاتفاق على إجراءات مشتركة للتصدّي لنقص تغذية الأمهات والرضع والأطفال في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وشرق المتوسط والمنطقة العربية، مع التركيز على إدخال تحسينات في عدة مجالات رئيسية تشمل: تحليل الوضع التغذوي؛ والسياسات والبرامج الرامية إلى التمكين من اتباع نُظُم غذائية صحية؛ والاستثمارات في الخدمات الأساسية لتغذية الأمهات والأطفال؛ وتقديم المشورة التغذوية والتدخلات الاجتماعية وتدخلات تغيير السلوك".

وتقول السيدة أديل خضر، المديرة الإقليمية لليونيسف للشرق الأوسط وشمال أفريقيا: "مع إصابة ما يقرب من طفل من كل 5 أطفال بالتقزُّم، ومتوسط معدل هزال يزيد على 6%، يحصل طفل واحد فقط من كل 3 أطفال صغار في هذه المناطق على الأغذية التي يحتاجون إليها للنمو والتطور الصحيحين، ويواجه الأطفال والنساء أزمة خطيرة في نقص التغذية". وأضافت: "وهذا يدعونا إلى العمل معاً من أجل التعجيل بتنفيذ إجراءات الوقاية من نقص التغذية والكشف المبكر عنه وعلاجه، وتوسيع نطاق هذه الإجراءات، لا سيّما في البلدان الأشد تضرراً من الأزمات، ومن أجل معالجة المحدِّدات الأساسية لسوء التغذية".

ويقول السيد ريان أندرسون، المدير الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي بالإنابة لشرق أفريقيا: "نظراً للموارد المحدودة، يتعين علينا إعطاء الأولوية للفئات الأشد ضعفاً - أي الاختيار بين الجائعين والأشد جوعاً. وقد توقف العديد من البلدان تماماً عن أنشطة الوقاية من سوء التغذية الحاد، واضطرت إلى إعطاء الأولوية لعلاج سوء التغذية الحاد". وأضاف: "سيكون لحالات سوء التغذية الحالية في صفوف كلٍّ من الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات تأثير لن يقتصر على الوقت الحالي، بل سيمتد أيضاً إلى مستقبل هذه البلدان. ويظل برنامج الأغذية العالمي مستعداً لدعم الحكومات لتسريع العمل بشأن نقص التغذية واتخاذ إجراءات للوقاية من سوء التغذية الحاد وعلاجه. وسيتطلب ذلك جهداً جماعياً ومنسقاً وقوياً مع جميع الأطراف المعنيين".

ملاحظة إلى المحررين:

في أفغانستان، يعاني فرد من كل 3 أفراد من الجوع، ويعاني مليونا طفل من سوء التغذية. ومع الجفاف والجائحة والنزاع، ستتفاقم حالة الأمن الغذائي أكثر وسيزداد الجوع.

وفي الصومال، لا يستطيع 2.7 مليون شخص تلبية احتياجاتهم الغذائية اليومية حالياً ويحتاجون إلى مساعدة إنسانية عاجلة، وثمة أكثر من نصف مليون شخص على حافة المجاعة. يحتاج 2.7 مليون صومالي آخر إلى دعم سبل العيش لتجنب الانزلاق في براثن الأزمة. وتشير التقديرات إلى أن 300000 طفل تقل أعمارهم عن 5 سنوات يعانون من سوء التغذية، منهم 48000 يعانون من سوء التغذية الحاد ويواجهون مخاطر عالية للإصابة بالأمراض والوفاة.

وفي السودان، يمثل العدد الكبير من النازحين، بمن فيهم اللاجئون من الدول المجاورة، والحالة الاقتصادية المتقلبة، وزيادة تقلّب المناخ، والتدهور البيئي، وفاشيات الأمراض، وسوء التغذية، وعدم المساواة بين الجنسين، وخطر العودة إلى الصراع المحتمل، تحديات كبيرة في مجال مكافحة الجوع. واحتاج 13.4 مليون شخص إلى دعم إنساني في عام 2021، منهم 9.8 ملايين شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي. ولا يزال السودان يواجه مستويات مرتفعة باستمرار من سوء التغذية الحاد والتقزّم، هو ما يشكل مشكلة صحية عامة كبيرة.

وفي الجمهورية العربية السورية، تواجه الأسر في جميع أنحاء البلد مستويات غير مسبوقة من الفقر وانعدام الأمن الغذائي. ويكافح المزيد من السوريين لتوفير الغذاء حالياً أكثر من أي وقت مضى. وتشير التقديرات إلى أن 12.4 مليون سوري يعانون الآن من انعدام الأمن الغذائي. ويمثل ذلك زيادة بلغت 4.5 ملايين سوري في العام الماضي وحده، وهو أعلى رقم سُجِّل على الإطلاق.

وفي اليمن، وصل مستوى الجوع الحالي إلى حد غير مسبوق، ويسبب معاناة شديدة لملايين الناس. فعلى الرغم من المساعدات الإنسانية المستمرة، يعاني 17.4 مليون يمني من انعدام الأمن الغذائي. ومن المتوقع أن يرتفع عدد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي إلى 19 مليون شخص بحلول كانون الأول/ ديسمبر 2022.

للتواصل:

لمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع:

الدكتور أيوب الجوالدة، المستشار الإقليمي للتغذية
المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، القاهرة، مصر
الهاتف: 201069213696 +
البريد الإلكتروني: int.who@aljawaldeha

تمارا ذانيتاشفيلي، مسؤولة النظم الغذائية والتغذية
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا

المهاتف: 201011721012 +
البريد الإلكتروني: org.fao@nanitashvili.tamara

سالم عويس، مسؤول الاتصالات الإقليمي
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
المهاتف: 962798674628 +
البريد الإلكتروني: org.unicef@soweis

صباح باريغو، المستشار الإقليمي للتغذية وفيروس نقص المناعة البشرية والبرامج المدرسية
برنامج الأغذية العالمي، إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا الشرقية
البريد الإلكتروني: org.wfp@barigou.sabah

Monday 29th of April 2024 09:14:09 AM